مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

استشر قبل أن تندم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

من أحوال الناس أن هناك الكثير ممن يظنون أنفسهم أذكياء لكنهم يؤذون أنفسهم. لم يكن هناك الكثير ممن يؤذون أنفسهم كأهل هذا الزمان، آخر الزمان. إنهم يسببون أنواعًا مختلفة من الأذى للآخرين ولأنفسهم. إن الله عز وجل لا يُحب هؤلاء.

.

الأمر الآن هو أن نكون حذرين. لقد كثر الكاذبون، وكثر المحتالون، وكثر اللصوص. وكثر من لا يعرفون الحلال والحرام. لذلك، يجب على الناس الحذر. إذا كنت ستفعل شيئًا، أو ستذهب إلى مكان ما، فاستشر. الاستشارة سنة. الاستشارة هي طلب النصيحة، طلب النصيحة من الآخرين، سؤال أحدهم: "ما هذا؟ هل هو ممكن أم لا؟ هل هو جيد أم سيء؟" يجب أن نسأل. هؤلاء الناس، المحتالون أو المخادعون أصلاً، يُعجّلون الناس على أي حال، "افعل ذلك فوراً!" إذا كنت ستفعل شيئاً، فلا تتسرع. خاصةً إذا كنت ستعطي مالاً. لا تُعطِ مالاً لشخص آخر لمجرد القيام بشيء ما. لقد قلناها مئة مرة. لقد قلناها ألف مرة. يأتي بعد أن يتم الاحتيال عليه ويسأل "ماذا يجب أن افعل"؟ هل لديك وثيقة؟ "لا". هل تعرفه؟ "أعرفه. رأيت هذا الرجل وصدّقته. إنه مسلم. حالته جيدة". إذا كان مسلماً، فهو يُنفّذ أمر الله عز وجل. يجب أن تكتب كل شيء. يجب أن تضمن نفسك. وخاصةً عندما تقول إنك ستقترض مالاً من شخص آخر وتقوم بعمل ما، يزداد الأمر سوءاً. هذا يعني أنك تعرضت للاحتيال.

.

لذلك احذر. هذا المال نعمة من الله ﷻ اعطيَ لك. لا تدع الآخرين، أو الكاذب، أو المحتال، أو غيرهم، يأخذونه منك. عليك أن تكون يقظًا لأنك مسلم. في أمور العمل، افعل ما بوسعك. لا تثق بأحد. لا تفكر، "لقد غرقت. الآن، سأخرج." إذا جاءك شخص آخر وقال، "هناك كذا وكذا عمل جيد. سنربح فورًا." "انتظر، دعنا نرى يا أخي. هناك أماكن يجب أن أذهب إليها وأسأل". "لا، لا يمكن أن يكون الأمر كذلك. يجب أن تستعجل. إذا لم تجب الآن، فسنفوتها." دعها تفوتك! إذا كانت ستفوتك، دعها تفوتك. قل لهم، "لم أجد مالي في الشارع". وبّخ من يأتي هكذا. ولا تنظر إلى مظهره أيضًا: معمّم، ملتحي، يرتدي جبة. هذه مجرد خدعة أخرى لخداع الناس. أنا مُريد هذا، وأنا وكيل ذاك". لا تنخدعوا بهؤلاء أيضًا. لا تنخدعوا بأحد، حتى لا ترتكبوا معصية، وحتى لا تجعلوا الآخرين يرتكبونها. إن لم تُعطوهم، فقد وفرتم أموالكم، ولم يرتكب الآخرون معصية.

.

الناس هذه الأيام ليس لديهم ضمير. إنهم يخدعون الناس. يغشّون الناس. كثيرون يخدعون الآخرين قائلين: "أنا صوفي. أنا مسلم". هناك من يخدعون بكل الطرق. أكثر من يخدع الناس هم من يدّعون أنهم مسلمون صالحون.

.

لذلك احذروا. ليس هنا فقط، بل في جميع أنحاء العالم، هناك الكثير من المحتالين، أشخاص غير الشرفاء وعديمي الضمير. فلا تُطعموهم ولا تُعطوهم. الأهم هو الاستشارة. "هذا الرجل سيقوم بهذا العمل. لقد قدّم لي عرضًا جيدًا. سنفعلها هكذا وهكذا. كيف يكون هذا؟ انتبه. 99% منها كذب. لو لم تكن كذبًا، لكان غباءً. أحيانًا يدّعي الناس أنهم سيُقيمون أعمالًا تجارية، ثم يخترعونها من عقولهم. يأخذون أموال الآخرين. وبينما يظنون أنهم سيربحون، يُفلسون ويُفلس غيرهم. إن لم يكن هناك غش، يُهانون. حفظنا الله ﷻ من هؤلاء.

.

كما قلنا، لا تأتي بعد إتمام العمل. لا تسأل "ماذا سنفعل؟" لا شيء، اشرب كوبًا من الماء. استشر قبل ذلك. لقد استعجلت، وندمت، ولن يُجدي دعاء أو أي شيء آخر نفعًا بعد الآن. وسيكون الشخص قد ارتكب ذنبًا. الله ﷻ أعلم أين أكل السم، وأين أنفق ماله. هؤلاء أناس مزيّفون، مخادعون، بلا شرف، عديمو الضمير. الله ﷻ يحفظنا من شرهم. الله ﷻ يحفظنا. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
15 نيسان 2025/ 17 شوّال 1446
صلاة الفجر، زاوية أكبابا، اسطنبول